مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**
مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**
لتاريخ: **25/08/2020**

نص السؤال

راءات السبعة المعروفة

الجواب التفصيلي

توهم أن الأحرف السبع ما هي إلا القراءات السبعة المعروفة (*)

ون الشبهة:

ض المشتبه عليهم أنه لا معنى للأحرف السبع، التي نزل بها القرآن إلا تلك القراءات السبعة المنقولة عن الأئمة السبع المعروفين عند القراء.

إبطال الشبهة:

1) الأحرف التي نزل بها القرآن أعم من القراءات المنسوبة إلى الأئمة السبعة، وإنما كان القراء المشاهير سبعة لاختيار "مجاهد" لهم.

2) لقد أقر الرسول - صلى الله عليه وسلم - أن الأحرف سبع قبل أن يخلق القراء السبع بدهور، فاتفاق العددين محض مشابهة، ولا وجه للربط بينهما وإن أوهم التوافق العددي بينهما.

ل:

حرف السبع أعم من القراءات السبعة:

هم [1].

اما"، [2] فهذه القراءات السبعة، بل معها ثلاثة أخر متواترة صحيحة، كل هذا يعتبر بعضا أو جزءا من الأحرف السبع، وليس كلها.

ل القراءات السبعة هي القرآن، وهذا غير صحيح؛ لأن القرآن غير القراءات، فالقرآن: هو الوحي المنزل على محمد - صلى الله عليه وسلم - للبيان والإعجاز، أما القراءات، فهي اختلاف في كيفية النطق بألفاظ ال

إية" [3].

ي العربي: "ليست هذه السبعة متعينة للجواز حتى لا يجوز غيرها".

ب: "هذه القراءات - التي يقرأ بها اليوم وصحت رواياتها عن الأئمة - جزء من الأحرف السبع التي نزل بها القرآن...، ثم قال: " وأما من ظن أن قراءة هؤلاء القراء كنافع وعاصم هي الأحرف السبع - التي في الحد

ون"، [4] ثم كيف يعطل نص رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى هذا الزمن المتأخر؟!

قوا ولا وجدوا حين نطق الرسول - صلى الله عليه وسلم - بهذا الحديث الشريف، ومحال أن يفرض الرسول - صلى الله عليه وسلم - على نفسه، وعلى أصحابه ألا يقرأوا بهذه الأحرف السبعة النازلة إلا إذا علموا أ

لم [5].

- بالأحرف السبعة - سبع لغات من لغات العرب المشهورة:

من المعاني المتفقة بألفاظ مختلفة، وإن شئت فقل: سبع لغات من لغات العرب المشهورة في كلمة واحدة، تختلف فيها الألفاظ والمباني مع اتفاق المعاني، أو تقاربها وعدم اختلافها وتناقضها، وذلك مثل: هلم

بع" [6].

رأي المختار الذي اتفق عليه جمهور علماء الأمة، وهو الذي تسانده الأدلة الصحيحة،

ي بن كعب - رضي الله عنه - قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«يا أبي، إني أقرئت القرآن، فقيل لي: على حرف أو حرفين؟ فقال الملك الذي معي: قل على حرفين، قلت: على حرفين، فقيل لي: على حرفين أو ثلاثة؟ فقال الملك الذي معي: قل على ثلاثة، قلت: على ثلا

[7].

ف» [8].

من الأحاديث الثابتة، التي إليها ذهب جماهير العلماء من سلف الأمة وخلفها.

تلخص حكمة نزول القرآن على سبعة أحرف في أمور:

- تيسير الحفظ والقراءة على قوم أميين، فلكل قبيلة منهم لسان، ولا عهد لهم بحفظ الشرائع، فضلا عن أن يكون ذلك مما ألفوه، وهذه الحكمة نصت عليها الأحاديث،

ال:

«لقي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جبريل فقال: يا جبريل، إني بعثت إلى أمة أميين، منهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتابا قط، قال: يا محمد، إن القرآن أنزل على سب

[9].

وفي رواية:

«أقرأني جبريل على حرف، فلم أزل أستزيده حتى انتهى إلى سبعة أحرف» •

[10].

ند العرب، فتعدد مناحي التأليف الصوتي للقرآن يكافيء الفروع اللسانية التي عليها فطرة اللغة في العرب، حتى يستطيع كل عربي أن يوقع بأحرفه وكلماته على لحنه الفطري، ولهجة قومه مع بقاء الإعجاز الذي

• إعجاز القرآن في معانيه وأحكامه، فإن تقلب الصور اللفظية في بعض الأحرف والكلمات يتهيأ معه استنباط الأحكام التي تجعل القرآن ملائما لكل عصر؛ ولهذا احتج الفقهاء في الاستنباط والاجتهاد بقراءات

ة:

، القراءات السبعة، إنما القراءات السبع، بل العشرة المتواترة الصحيحة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - جزء أو بعض من الأحرف السبع؛ لأن القراءات كانت أكثر من ذلك بكثير، لكن اشتهرت السبعة لتوافر حملة

ر المعقول أن تكون القراءات السبعة هي المرادة بالأحرف السبع في الحديث؛ لأنه لم تعرف سبعة إلا بعد زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - بثلاثة قرون، فمن غير المعقول أن يخبر - صلى الله عليه وسلم - بنزو

الأحرف السبع، سبع لغات من لغات العرب، كما أن مجيء القرآن على سبعة أحرف له حكم عظيمة، منها التيسير، وكمال الإعجاز للفطرة اللغوية، وإثراء المعاني والدلالة.

المراجع

يمة، ط1، 1417 / 1996م. مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، مكتبة وهبة، القاهرة، ط13، 1425 / 2004م. المدخل لدراسة القرآن الكريم، د. محمد بن محمد أبو شهبة، مكتبة السنة، القاهرة، ط2، 1423 / 003

القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، مكتبة مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط1، 1417 / 1996م، ج1ص162 بتصرف.

2. ط13، 1425 / 2004م، ص165.

3. ط13، 1425هـ، ص158، 159.

4. ط2، 1423 / 2003م، ص196، 197 بتصرف.

5. ط1، 1417 / 1996م، ج1ص162، 163 بتصرف يسير.

6. ط2، 1423 / 2003م، ص176.

7. صحيح: أخرجه أحمد في مسنده، مسند الأنصار، حديث سليمان بن هبرد عن أبي بن كعب ـ رضي الله عنه ـ (21187)، وأبو داود في سننه، كتاب الوتر، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف (1479)، وصححه الألبا

8. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب ما أنزل القرآن على سبعة أحرف (4705)، ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه (1939).

9. صحيح: أخرجه الترمذي في سننه، كتاب القراءات، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف (2944)، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي (2944).

1. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة (3047)، وفي موضع آخر، ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه (1939).

ة، ط13، 1425 / 2004م، ص160، 161 بتصرف يسير.